تفعلان ويفعلون بالمثناة تحت يكون لجمع الذكور الغايبين فقط وتكون الواو فيه ضميرا او علامة
فهذه حالتان نحو الزيدون يفعلون ويفعلون الزيدون وتفعلون بالمثناة فوق يكون لجمع الذكور
المخاطبين فقط ولا تكون الواو فيه الا ضميرا فهذه حالة واحدة نحو تفعلون يا زيدون ومثله
يا زيدون تفعلون وتفعلين بالمثناة فوق لا غير يكون للمفردة المؤنثة المخاطبة فقط ولا تكون
فيه الياء الا ضميرا فهذه حالة واحدة ايضا تمام الاحوال العشرة نحو تفعلين يا هند ومثله يا هند
تفعلين ولا يخفى انها قد تزيد بالنظر الى انه قد يغلب المذكر على مؤنث وان كان المؤنث اكثر ويخاطب
على غايب من نحو انت والزيدون تفعلون بالتاء الفوقية والنظر لو كان المخاطب مؤنثا نحو انتما
يا هندان والزيدان فهل تفعلون بالفوقية تغليبا للمخاطبين على الغايبين وان كان لمذكرين
او محل الكلام فيما اذا اتحد تذكيرا او تانيثا وح فيقال في المثال المذكور يفعلون بالتحتية تغليبا
للذكور او غير ذلك والى انقسام المؤنث الحقيقي التانيث ومجازيه وما تانيثه باعتبار اللفظ
وما تانيثه بالتاويل نحو الكتابان تجيئانه على تاويلهما بالصحيفتين وقد يقال ان العدد
باعتبار النظر المجرد الالفاظ لا الى معانيها فليتامل قوله وهي كل فعل مضارع الخ اعترض ادخال
كل في التعريف بوجهين الاول ان التعريف للماهية وكل للافراد وتعريف الافراد غير جائز والثاني
انه يفهم ان كل واحد منها هو الامثلة الخمسة فيختل بصدق الحد على المحدود واجيب بان التعريف
بما بعد كل وانما جيء بها لبيان الاطراد وبان المحدود في الحقيقة احاد الامثلة الخمسة قوله اتصل
اختاره على اسند ليشمل الحرف العلامة على لغة اكلوني البراغيث قوله الف اثنين اسما بان كان
ضميرا فاعلا نحو الزيدان يفعلان او كانت حرفا دالا على التثنية نحو يفعلان الزيدان على لغة
اكلوني البراغيث قوله اثنين اي شخصين اثنين سواء كانا مخاطبين نحو انتما تفعلان
او مخاطبتين نحو انتما يا هندان تفعلان او غايبين او غايبتين نحو الزيدان يفعلان والهندان يفعلان
وتعبيره بالف اثنين اولى من تعبير غيره بالف المثنى لشموله لنحو زيد وعمرو يقومان قوله او واو جمع المراد الجمع
بالمعنى اللغوي وهو الجماعة ليدخل نحو زيد وعمرو وبكر يفعلون والمراد جمع المذكور مخاطبين او غايبين كما مثل
لهما ولا فرق بين ان يكون الواو اسما ضميرا نحو الزيدون يفعلون او حرفا نحو يفعلون الزيدون على لغة طي
قوله او ياء مخاطبة ولا تكون الا اسما ضميرا على الاصح وقيل انها حرف خطاب عند المازني والاخفش قوله
تفعلان بالتاء الفوقية للمخاطبين المذكورين نحو انتما يا زيدان تفعلان وكذا المؤنثتين نحو انتما يا هندان
تفعلان وكذلك الغايبتين المؤنثتين نحو الهندان تفعلان فانه مغاير لما قبله لان التاء فيه للتانيث
دون الخطاب لان الفاعل غايب وفي الاول للخطاب لان الفاعل مخاطب بقي لو كان الغايبتان بلفظ
ضمير الغيبة فهل تقول هما تفعلان بالفوقية حملا للضمير على المظهر ورعيا للمعنى ونظرا الى ان الضماير ترد
الاشياء الى اصولها او يفعلان بالتحتية رعيا للفظ فهذا اللفظ يكون للمذكرين وذهب الى الاول ابن
العافية تلميذ الاعلم وهو المرجح الذي ورد به السماع والى الثاني ابن ابي الباذش فظهر ان المعاني سبعة
والالفاظ خمسة قوله بثبوت النون من اضافة الصفة للموصوف اي بالنون الثابتة لفظا فهو تحرز قطعا
تكون النون مقدرة كما تقدم في نحو لتبلون ولتبلوان ولتبلين وانما كانت النون علامة للرفع عند جمهور
النحويين للضرورة التي دعتهم الى ذلك وهي ان الضمة لا يمكن تقديرها في الضماير التي قبل هذه النون لانها مبنية
والمبني لا يصح تقدير الاعراب فيه فلما امتنع تقديرها اعني تقدير الضمة اضطروا الى ان يعوضوا عن الضمة
حرفا

تعبيره بالف اثنين اولى
من تعبير غيره بضمير
اثنين ليشمل ما اذا
كانت الالف صح

دالا على الجمع صح

وعليه فالفاعل مستتر صح

٥٦

حرفا يكون بعد تلك الضماير وكانت النون اولى بذلك من غيرها من جهة انها مشبهة حروف العلة لانها تدغم
في الواو نحو من وال وفي الياء نحو من يقنت وتبدل الفا في الوقف على المنصوب المنون في اللغة المشهورة وفي الوقف
على المؤكد بنون التوكيد الخفيفة لتالية فتحا وفي الوقف على اذن وانما جاز وقوع علامة الاعراب بعد الفاعل لانه
هنا ضمير رفع متصل وهو كالجزء سيما خصوصا اذا كان على حرف ومن حروف المد واللين وقد تحذف هذه النون
وجوبا في حالة الرفع فتقدر كما في نحو هل تقربان هل تقربن يا زيدون هل تقربن يا هند وجوازا بكثرة
في الفعل المتصل بنون الوقاية نحو تامروني بناء على الصحيح من ان المحذوف نون الرفع لا نون الوقاية والاصح
ان المحذوف نون الوقاية لا نون الرفع لان نون الرفع علامة الاعراب فينبغي المحافظة عليها ولان نون الوقاية
هي التي حصل بها الثقل والتكرار فكانت اولى بالحذف واذا لم تحذف نون الرفع جاز الفك والادغام وبالاوجه
الثلاثة قرئ تامروني فقراء نافع بالحذف وقراء ابن عامر بالفك وقراء الباقون بالادغام واحترزنا بنون
الوقاية عن نون الضمير ونوني التوكيد فانها لا يجوز حذفها مع احدهما واقامتها مقامه لان نون الوقاية لا
لفظي بخلاف نون الضمير ونون التوكيد وبقلته في غير ذلك نحو ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي
الشاهد في تبيتي وتدلكي ان كان المقصود مجرد الاخبار وان كان المقصود انكارهما او التعجب وهمزة الاستفهام محذوفة
فيكون قوله تبيتي منصوبا بان مضمرة بعد واو المعية في جواب الاستفهام والتقدير ابيت اسري وتبيتي تدلكي اي اتجمع
الجمع بين الحالين او التعجب منها فالشاهد اذن في تدلكي فقط اذ هو مرفوع قطعا قال الدماميني قال العيني لا يجوز
ان يكون بدلا من الفعل المنصوب فلا شاهد فيه قطعا فتامل ونحو قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا
تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الاصل لا تدخلون ولا تؤمنون وقرئ قالوا ساحران
تظاهرا اي انتما ساحران تتظاهران بحذف المبتدا وادغم التاء في الظاء وحذف النون كذا في التصريح وغيره
لكن قال الدماميني وشارح الجامع انه شاذ وقال في الهمع لا يقاس عليه في الاختيار قوله وجزمها ونصبها
قدم الجزم على النصب لان النصب محمول على الجزم كما حمل النصب على الجر في المثنى والمجموع على حده لان الجزم في
الفعل نظير الجر في الاسم في الاختصاص فان صيغة تفعلان وتفعلون كالزيدان ويفعلون
كالزيدون وتفعلين كالزيدين في مطلق الحركات والسكنات تتمة اعراب هذه الامثلة بثبوت
النون رفعا وحذفها جزما ونصبا هو مذهب الجمهور ومقابله انها معربة بحركات مقدرة على لاماتها
منع من ظهورها اشتغال ما قبل الحروف بحركات المناسبة لهذه الحروف وثبوت النون او حذفها
دليل على ذلك المقدر انتهى دماميني فالحذف عند الجازم فرقا بين صورتي المجزوم والمرفوع لا به والجازم
انما حذف الحركة المقدرة وكالجازم الناصب والمراد الحركات وجودا او عدما لا يدخل السكون فان قلت
لا معنى لكون الجازم يحذف الحركة المقدرة المفروضة الوجود الان يقال معناه عند هذا القايل
عدم اعتبارها والنظر اليها وعلى مذهب الجمهور لنا ان نلغز ونقول ايما اعراب لفظ فصل منه
بمعموله بلا شرط ثان بفصل وظاهر ان النون اعراب الافعال انما يكون عند الاسناد للضمير المعمول
للفعل ونظمته ولم ار من ذكره ، الا يا امام النحو لا زلت محرزا ، نفايس در من عميق المسايل ،
اري عندي معمولا وقد جاء فاصلا ، لتابعه عاملا واعراب عامل ، وزاد ادينا في ان ذا الفصل عندهم ، هو الشرط في الاعراب دون مجادل ،
فقل لي فذاك النفس ما هو موجب ، لاعرابه شرطا اتى ان يفاصل ، جوابه من البحر والورى بحمد الهي بدا قولي وبعد
صلاة وتسليم لخير الاماثل ، نعم خمس افعال لنا النون رفعها ، ومعمولها ياذا الضمير لفاعل ، فهاك جوابا ذاك العلم والنقى
وزد قدما كالا عند كل المحافل ، تنبيه لا فرق في الحكم المتقدم للافعال الخمسة من رفعها بثبوت النون ونصبها
وجزمها بحذفها بين ان يكون الفعل المتصل به ما تقدم صحيح الآخر او معتلا وان لحقه شيء من الحذف

[illegible]

Copyright © King Saud University